ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم الذين كانوا ينسئون الشهور
على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر
من اشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ففيه انزل الله سبحانه انما النسيء زيادة
في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم
الكافرين وكان اول من نسأ الشهور منهم على العرب فأحلت منها ما احل
وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة ~~وهو حذيفة~~ بن عبد بن فقيم
ابن عدي وتوارث ذلك بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام
ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة وهو القلمس
قال ابن دريد وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امرا يقال انه نسأ
اربعين سنة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم
الاشهر الحرم الاربعة رجب وذا القعدة وذا الحجة والمحرم فاذا اراد
ان يحل منها شيئا احل المحرم واحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا
عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا اراد الصدر قام فيهم وقال اللهم اني قد
احللت احد الصفرين الصفر الاول ونسأت الآخر للعام المقبل وفي ذلك
يقول عمير بن قيس جذل الطعان احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة يفخر
بالنسأة على العرب : لقد علمت معد ان قومي كرام الناس ان لهم كراما
فاي الناس فاتونا بوتر واي الناس لم نعلك لجاما : السنا الناسئين على معد
شهور الحل نجعلها حراما : فمن هنا كان شأن النسأة في الجاهلية فاقر
قصي على ما كان عليه من سائر ما كان اهل العرب عليه حتى جاء الاسلام
فهدم الله به ذلك كله وكان قصي اول بني كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع
له به قومه وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء
فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش

منازلهم

منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع
الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش
مجمعا لما جمع من امرها وتيمنت بامره فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش
ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم الا في داره
يعقده لهم بعض ولده ولا تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش
الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق
بها الى اهلها ولا تخرج عير من قريش فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا
في داره فكان امره في قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع
لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة
ففيها كانت قريش تقضي امورها ولما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه
رزاح الى بلاده بمن معه من قومه فلما استقر في بلاده ذكر الله ونشر
عنه ابياتا قيلا عن رزاح لنبيه حموا حربه قصي في ولاية البيت
بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه : وخزاعة تزعم ان حليلا اوصى
بذلك لقصي وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال انت
اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي
ما طلب قال ابن اسحاق ولم نسمع ذلك من غيرهم فالله اعلم وقد
ذكر الواقدي والامر بين عن غير ما ذكره ابن اسحاق قال وقد سمعنا في
ذلك وجها آخر ذكر ان ابا غبشان رجلا من خزاعة كان ولي
الكعبة فباع حجابتها من قصي بن كلاب بيعا وذكر غيره انه باع
منه مفتاح الكعبة بزق خمر فلذلك قيل اخسر صفقة من ابي غبشان
وذكر الواقدي ايضا باسناد له ان رجلا من قضاعة يقال له ابو الشموس
حدثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة حديث قصي بن كلاب
وكيف استعان باخوته على خزاعة واستنصح له عمرو وتغلب اول الحرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)